OPEN ACCESS
Received: 04 -07 -2025
Accepted: 17- 09-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Textual Cohesion in Selected Yemeni Proverbs

Mabkhout Mohsen Saleh Al-Dway'an *
mbkhwtaldwyn93@gmail.com

Abstract:

This study investigates textual cohesion in a selected corpus of Yemeni proverbs, focusing on the linguistic mechanisms that allow these brief utterances to encapsulate complex human experiences with clarity and depth. Despite their concise structure, Yemeni proverbs display a sophisticated internal organization that relies on cohesive devices functioning at multiple textual levels. Drawing on the principles of text linguistics, the research analyzes how reference, ellipsis, conjunction, repetition, and collocation operate within the proverb as a compact textual unit to ensure coherence and semantic unity. The study is structured into an introduction, five analytical sections, and a conclusion. The introduction outlines the concept and importance of textual cohesion and situates Yemeni proverbs within their cultural and communicative contexts. Each subsequent section examines a major cohesive device, tracing its forms and functions in the proverbs under study. The findings reveal that Yemeni proverbs consistently employ cohesive strategies to bind their parts into tightly woven, meaningful expressions, enabling them to function as culturally resonant tools of wisdom, instruction, and social commentary. The study demonstrates that cohesion is a defining feature of Yemeni proverbs, contributing to their stylistic impact, durability, and communicative effectiveness within the Yemeni cultural tradition.

Keywords: Textual Cohesion, Yemeni Proverbs, Coherence and Cohesion, Repetition.

* PhD Scholar in Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Education, Al-Mahrah University, Republic of Yemen.

Cite this article as: Al-Dwyn, M. M. S. (2025). Textual Cohesion in Selected Yemeni Proverbs, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(4): 345 -366 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2885

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/07/04م
تاريخ القبول: 2025/09/17م

التماسك النصي في نماذج مختارة من الأمثال الشعبية اليمنية

مبخوت محسن صالح الضويعن*
mbkhwtaldwyn93@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التماسك النصي في نماذج مختارة من الأمثال الشعبية اليمنية؛ نظرًا لما تتسم به من خصائص لغوية مكثفة تجعلها قصيرة في شكلها، عميقة في دلالتها، وقادرة على تجسيد تجربة إنسانية في صياغة موجزة وفاعلة، وقد اعتمد البحث على تتبع وتحليل أدوات ووسائل نصية متنوعة تسهم في تحقيق الانسجام والتماسك والكشف عما تتسم به الأمثال من تلاحم وسبك مستندًا في ذلك إلى منهج اللسانيات النصية وآلياته وما يتصل به من مفاهيم وإجراءات تحليلية، وقد انقسم البحث على خمسة مباحث فضلًا عن مقدمة وخاتمة، تناول التمهيد تعريف التماسك النصي لغة واصطلاحًا، وأهميته، ودوره في ربط أجزاء النص بعضها ببعض، ثم لمحة مختصرة عن الأمثال اليمنية وأهميتها. أما المبحث الأول فقد تناول الإحالة، وجاء المبحث الثاني ليتناول مفهوم الحذف وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية، وأما المبحث الثالث فتناول مفهوم الوصل وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية، والمبحث الرابع: مفهوم التكرار وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية، أما الخامس فكان لمفهوم التضام وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية، وخلص إلى أن أدوات التماسك النصي كانت حاضرة في الأمثال الشعبية اليمنية وقد أدت دورها في تحقيق تماسك نص المثل وترابط أجزائه.

الكلمات المفتاحية: التماسك النصي، الأمثال الشعبية اليمنية، الاتساق والانسجام، التكرار.

* طالب دكتوراه في الأدب والنقد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المهرة، الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: الضويعن، م. م. ص. (2025). التماسك النصي في نماذج مختارة من الأمثال الشعبية اليمنية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(4): 345- 366 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2885

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة

إن اللغة وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، وقد تعددت جهود اللغويين وتنوعت، قديمًا وحديثًا، في المجالات اللغوية المختلفة التي تتعلق بالمفردة والبنية والتركيب، ولم تقف الدراسات عند ذلك، بل ظهر في العصر الحديث ما يسمى بلسانيات النص التي تعد التماسك المحور الأساس في فهم النص، بوصفه يتجاوز المفردة والجملة إلى سياق النص مما يحقق الاتساق والانسجام في النص اعتمادًا على أدوات ووسائل مختلفة، فالاتساق يتعلق بالإحالة النصية التي تعتمد على أدوات ووسائل مختلفة كالعطف والحذف والتكرار، أما الانسجام فيعمل على الربط الدلالي غير المباشر للوحدات النصية، ومن وسائله العلاقات الدلالية بين القضايا اللغوية كالتضاد، والتقابل الدلالي، والإجمال، والتفصيل، والسببية، وغيرها، لذا فإن التماسك النصي يعد من أبرز القضايا التي أفرزتها اللسانيات النصيّة، ووظَّفتها في الجمع بين العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلاليّة التي تُسهم في الربط بين أجزاء النص وعناصره الداخلية، فالتماسك عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره. وعليه فقد وقف الباحث عند نماذج مختارة من الأمثال الشعبية اليمنية، بوصفها نصوصا لدراستها وتحليل بنيتها بما يُمكّن من الكشف عن تماسكها النصي المكون لبنيتها.

وقد تجلت إشكالية البحث في السؤال الآتي:

ما الأدوات النصية التي اعتمد عليها المثل الشعبي اليمني في تحقيق تماسكه؟ وكيف أسهمت تلك الأدوات في ترابط المثل وانسجامه؟

ويهدف البحث إلى دراسة التماسك النصي في الأمثال الشعبية اليمنية، والكشف عن الأدوات النصية التي عملت على ترابط المثل وانسجامه، والتي منها السبك، والإحالات النصية، كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والتكرار والعطف والحذف، وغيرها.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوعها الذي يدرس وسائل التماسك النصي، في المثل الشعبي اليمني بوصفه نصًا له قيمته التعبيرية والدلالية.

اتبع البحث منهج اللسانيات النصية وآلياته وما يتعلق به، ذلك المنهج القائم على تحديد مظاهر وصور التماسك النصي في نماذج من الأمثال الشعبية اليمنية، والوقوف على أهمية التماسك النصي في المعاني التي تتضمنها هذه الأمثال.

تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد أي بحث تطرق إلى الأمثال الشعبية اليمنية في ضوء التماسك النصي، غير أن الباحث وقف على دراسة وحيدة مناظرة لهذه الدراسة في التماسك النصي في الأمثال الشعبية الجزائرية، وهي:

- دراسة دربال، يطو، داود، أمال، (2021)، بعنوان: التماسك النصي في الأمثال الشعبية الجزائرية، نماذج مختارة، رسالة ماجستير، معهد الآداب واللغات، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر، وقد هدفت إلى دراسة عينة من الأمثال الشعبية ودراستها وفق أدوات التماسك النصي، وتحليلها للوصول إلى معناها فالأمثال تعبر عن تجربة وفيها إرجاع المثل إلى حالته الأولى وهي مَورده.

وثمة دراسات عديدة لامست مصطلح التماسك بصورة عامة أو تناولت جانبا واحدا من جوانب التماسك، وهذه الدراسات اتخذت من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، أو الأدب شعره ونثره نماذج لها. ومن هذه الدراسات ما يأتي:

1- دراسة عبيد، فوزية، ودخلي، شيماء (2021)، بعنوان: التماسك النصي في قصيدة العيد لأبي الطيب المتنبي، التي مطلعها (عيد، بأية حال عدت يا عيد). وذلك بطرح الإشكالية الآتية: كيف يتمظهر التماسك النصي بأدواته وآلياته في قصيدة "العيد" للمتنبي؟

2- دراسة هويوة، أحلام، (2016)، بعنوان: التماسك النصي في الحديث النبوي الشريف، نماذج من صحيح مسلم، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

3- دراسة ربابعة، نوال فالح محمد، (2015)، بعنوان: التماسك النصي في جزء عم، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن. وقد سعت إلى تحليل جزء عم من جوانب عديدة في إطار الدراسة النصية، وكشفت عن أن سور جزء عم تتمتع بتماسك قوي بين أجزائها بفضل توافر أدوات التماسك الشكلية والدلالية.

4- دراسة نادر، نهلة عبد الرزاق، (2011): بعنوان: التماسك النصي في المثل القرآني، رسالة ماجستير، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق. وقد تناولت تحليل نص المثل القرآني في ضوء الدراسات النصية الحديثة وكشفت الدراسة عن أن البناء الهيكلي للسياق القرآني الوارد فيه المثل يتصف بالاختزال والتكثيف والتكامل، ويعد من أكثر السياقات قابلية للتماسك والترابط.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في خمسة مباحث، يتقدمهما تمهيد ويعقبها خاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

تناول التمهيد بإيجاز تعريف التماسك النصي لغة واصطلاحًا، وأهميته، ودوره في ربط أجزاء النص بعضها ببعض، ثم لمحة مختصرة عن الأمثال اليمنية وأهميتها.

أما المبحث الأول فقد تناول الإحالة، وجاء المبحث الثاني ليتناول الحذف وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية، وأما المبحث الثالث فتناول الوصل وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية، والمبحث الرابع: التكرار، وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية، أما الخامس فكان للتضام وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية، ثم خاتمة بأهم ما توصل إليه البحث وقائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد:

أولًا: تعريف التماسك النصي لغة واصطلاحًا، وأهميته، ودوره في ربط أجزاء النص بعضها ببعض

أ-التماسك لغة

لم يجمع الباحثون في اللسانيات النصية على تعريف واحد لعلم النص أو نحو النص أو علم لغة النص، وكذلك سلك الباحثون أنفسهم ذلك المسلك في الوقوف على حدود ومصطلحات هذا العلم، ومن أكثر هذه المصطلحات شهرة المصطلح الذي يقف الباحث على حدّه في هذه الدراسة، وهو التماسك النصي.

بالرجوع إلى المعاجم العربية يجد الباحث أن ابن منظور في معجمه "جعل معنى مصطلح (التماسك) ينحصر في ثلاثة معانٍ هي: الاحتباس، والاعتدال، والارتباط، فقد ورد في الأصل (م س ك): "تماسك، وتمسّك واستمسك، ومَسَّكتَ مْسِيكًا، كله بمعنى: احتبس، وقيل: ما به تماسُكٌ، إذا لم يكن فيه خيرٌ، والمسيك من الأساقي التي تحبس الماء فلا ينضح، وأرض مسيكة لا تنشف الماء لصلابتها، وأرض مساك أيضًا" (ابن منظور، 1971: 116/7).

وفي مختار الصحاح: "أمسك بالشيء وتمسك به، واستمسك وامتسك به، كله بمعنى اعتصم به" (الرازي، 1999: 141/1)، ولم ترد في المعجمات اللغوية إشارة إلى ارتباط هذا الجذر بالنص اللغوي، سواء أكان منطوقًا أم مكتوبًا.

ويأتي التماسك في اللغة مقابلًا للتفكك، ويعني الترابط التام، والشدة والصلابة، فقد ورد في أساس البلاغة: "أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسَّك واستمسك وامتسك. (وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ)، وأمسكت عليه ماله: حبسته، وأمسك عن الأمر: كُفّ عنه، وأمسكت واستمسكت وتماسكتُ أن أقع عن الدابة وغيرها" (الزمخشري، 1998: 213/2).

ولم يقف الباحث على ذكر لهذا المصطلح في الدراسات اللغوية العربية القديمة أو الدراسات الأدبية النقدية، وهذا لا يعني إهمال الدراسات العربية مبدأ التماسك في النصوص، وارتباط أجزائها مكونة كُلًّا متكاملًا، فقد استعملت مصطلحات متعددة تدل على التماسك، كمصطلح (السبك)، و(الانسجام)، و(الاتساق)، و(النظم)، و(الضم) وغيرها، غير أن دوران تلك المصطلحات كان محصورًا في كتب البلاغة والنقد، وسوف يأتي تفصيل ذلك فيما يستقبل من البحث.

ب-التماسك اصطلاحًا

يؤيد الباحث ما توصل إليه محمد العبد في تعريفه للتماسك النصي في الاصطلاح من أنه "تعلّق عناصر النص بعضها ببعض، بوساطة أدوات شكلية أو علاقات دلالية، تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية من ناحية، والنص والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى، لتكون في النهاية رسالة يتلقاها متلقٍ فيفهمها ويتفاعل معها سلبًا وإيجابًا" (العبد، 1989، ص 36؛ السيف، 2023).

ج- الربط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي

بالتأمل فيما أورده أصحاب المعاجم العربية من معانٍ يدل عليها الجذر (م س ك)، فإنه يمكن للباحث الربط بينها وبين المعنى الاصطلاحي؛ فـ (الاحتباس) في النص، يعني أن يكون للنص بداية ونهاية، والرسالة محبوسة بينهما. و(الاعتدال) في النص يعني أن يكون للنص معنى وهدف. و(الارتباط) في النص يعني أن تكون الأفكار فيه والمعاني متعلقة بعضها ببعض تعلُّقًا منطقيًا.

وتماسك البناء: قوي واشتد، والتماسك: ترابط أجزاء الشيء حسيًا أو معنويًا، ومن هذه المعاني يرى الباحث صحة استعمال مصطلح التماسك النصي؛ لكون النص بناء له أجزاء وعناصر، ويحتاج إلى دعائم وروابط تقوية وتشد بعضه إلى بعض ليكون كالشيء الواحد.

ويمكن حمل الترابط الحسي على التماسك عن طريق الأدوات الشكلية: النحوية والمعجمية، وحمل الترابط المعنوي على (التماسك الدلالي) وهو ما يسمى بـ(الانسجام).

المصطلح والمفهوم في الدرس الغربي:

التماسك النصي من المصطلحات التي ظهرت في إطار علم اللغة النصي؛ أو نظرية النص، وهو مصطلح يعبر عن التماسك الدلالي بين الوحدات اللغوية المكونة للنص الأدبي، سواء أكانت في صورتها الجزئية أم الكلية، وبه يحدث نوع من الانسجام الداخلي التام بين وحداته، وتظهر في صورة لحمة واحدة، تحمل خصائصها الذاتية والنوعية التي تتميز بها عن غيرها من النصوص، فالنص كما يعرفه فايترش "Weinrich" وحدة كلية مترابطة الأجزاء؛ فالجُمل يتبع بعضها بعضًا وفقًا لنظام سديد، بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهمًا معقولا، كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة عليها فهما أفضل (بجيري، 1997؛ العادل، والبقالي، 2023؛ الشمري، 2021؛ ناصر، 2021).

لقد تعددت المفاهيم لمصطلح التماسك النصي، ويرجع ذلك لكثرة منابعه وتعدد مشاربه المعرفية، أضف إلى ذلك عدم ارتباطه بعالم لغوي أو بمدرسة لغوية بعينها (بجيري، 1997؛ (القرني، 2024)، فصار الباحث يجد نفسه أمام كم هائل من المفاهيم والمصطلحات والتصورات النظرية، لذا اتخذ المصطلح أشكالًا متعددة تبعًا للأسس التي استند عليها (الفقي، 2001؛ البحلة، وعصبة، 2019؛ حمو، 2021)، لكن ما هو متفق عليه أن التماسك "ولد من رحم البنيوية الوصفية القائمة على آجرومية الجملة (الفقي، 2001، ص 23)"، حيث انطلقت النداءات بضرورة الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى النص.

ومن أوائل من خط معالم هذا العلم **زيليج هاريس** Zellig Harris تلميذ **بلومفيلد** Bloom Field وأستاذ **تشومسكي** Tchomisky في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، عندما قدّم بحثًا بعنوان: تحليل الخطاب "DiscoursAnalyse" سنة 1952م، اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص ومدى ارتباطها بالسياق الاجتماعي، ثم تبعه (دل هيمز) Dell Hymes سنة 1960م، حيث ركز على الحدث الكلامي من مواقفه الاجتماعية، ثم توالت الدراسات في هذا المجال متجهة نحو التطور بظهور أسماء مثل: **هاليدي** Haliday سنة 1973م، **وفان دايك** Van Dijk سنة 1972م (بجيري، 1997؛ عميمي، 2023).

وقد تمثلت وظيفة علم لغة النص الأساسية في إظهار أوجه التماسك بين وحدات النص اللغوية، والكشف عن علاقة الربط النحوي، والترابط الدلالي، والعلاقات الإحالية والإشارية وغيرها من العلاقات المتمثلة في مستوى الجمل من جهة أخرى (مصلوح، 1991).

وقد يكون مفيدًا أن يشير الباحث إلى أن مشكلات الترجمات ونقل المصطلحات اللغوية من لغة إلى أخرى تقف وراء عدم الدقة في مضامين المصطلحات، فالتماسك النصي يعبر عن تلك الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستقرار في ظاهر النص (Hallday, M. A. K Hasan, R. 1976, p 324)، يقول دي بوجراند: "يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع، يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق بها الترابط" (بوجراند، 1998، ص130).

ويؤكد البحث على أن مصطلح التماسك مترجم عن CohesionK، وقد وقع في ترجمته بعض الاختلافات كما هي العادة في عملية نقل المصطلحات العلمية المترجمة إلى العربية؛ فيترجمه محمد خطابي إلى الاتساق والانسجام (خطابي، 1991، ص 5-6)، وتترجمه إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد في ترجمتهما لكتاب (مدخل إلى علم لغة النص) إلى التضام (بوجراند ودريسلر، 1995، ص11)، أما عمر عطاري، فيترجمه إلى الترابط (حاتم وآخرون، 1998، ص332)، ويترجمه عبد القادر قنيني في ترجمته لكتاب فان دايك (النص والسياق) إلى الالتئام (دايك، 2004، ص197)، وينقله أحمد عفيفي مترجمًا إلى ثلاثة مصطلحات معطوفة بـ(أو) التي تفيد التنويع، هي: السبك، أو الربط، أو التضام، وينقل عفيفي – أيضا - مصطلحًا آخر هو Coherence الحبك أو التماسك، أو الانسجام، أو الاتساق (عفيفي، 2001)، وهنا تتزايد المضامين المصطلحية، ويظهر أن الاضطراب في ترجمة المصطلحات آخذ في الاتساع كلما استعرضنا آراء لعلماء آخرين (براون، 2002).

وفي غياب الضبط المصطلحي، وإقصاء العبارة المشهورة (لا مشاحة في الاصطلاح) في الترجمة خصوصًا، يبدو من استعمال المصطلح في الدراسات النصية غلبة استعمال التماسك في Cohesion، وغلبة استعمال الانسجام في Coherence، ومع ذلك، فإنه من الأفضل متابعة صبحي الفقي في ترجمة المصطلح الأول إلى التماسك الشكلي، وترجمة المصطلح الثاني إلى التماسك الدلالي أو المعنوي (الفقي، 2000)، ونرى أنه "قد سبقه إلى ذلك كل من محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي في ترجمتهما لكتاب تحليل الخطاب" (براون، 2002، ص 130)، أو متابعة سعد مصلوح في ترجمته، إذ ترجم المصطلح الأول إلى السبك، والمصطلح الثاني إلى الحبك (مصلوح، 1991).

أما مفهوم التماسك الشكلي Cohesion فيعني: "ترابط الجمل في النص بعضها مع بعض بوسائل لغوية معينة" (شحذه وآخرون، 2000)، وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالشكل الدلالي أو المعنوي للنص، وإذا كان هناك اهتمام بالدلالة وروابطها فإنه يأتي عرضًا، وانطلاقًا من الشكل إلى الدلالة؛ إذ إن كل الروابط التي تربط ظاهر النص تحتوي بالضرورة على قدر من الدلالة تم الربط وفقًا لها.

وأما مفهوم التماسك الدلالي أو المعنوي فيهتم بالمضمون الدلالي في النص، وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة، ومعرفة العالم من جهة أخرى، ولهذه الجهة الأخيرة أهمية قصوى إلى الدرجة التي تجعل بعض اللغويين يحدّون

التماسك الدلالي بأنه: "شيء موجود في الناس لا في اللغة، فالناس هم الذين يحددون معنى ما يقرأون وما يسمعون" (براون، 2002، ص146).

غير أن الأمر الأهم في التماسك الدلالي هو الوحدة الموضوعية، أو ما يطلق عليه (فان ديك) البنية النصية الدلالية الكبرى وما يتعلق بها من بنى دلالية صغرى في النص، وكذلك البنية العليا التي لها ارتباط قوي بالبنية النصية الكبرى (دايك، 2004).

وإذا كان كل من هاليدي ورقية حسن يؤكدان أن التماسك "مفهوم دلالي يشير إلى العلاقات الدلالية التي توجد ضمن النص، وتعريفه بأنه نص" (دايك، 2004، ص 15)، فإنهما بذلك يقفان بعملهما عند دراسة أدوات التماسك في علاقتها القوية بالدلالة، ولكنها لا تصف بنية النص الدلالية، والروابط الدلالية بين قضاياه، بل تصف العلاقة الشكلية الدلالية في مستوى سطح النص.

وقد نبه فان دايك إلى اختلاف مفهومه للتماسك عن مفهوم هاليدي، ورقية حسن، إذ يقصر هذا المفهوم على الناحية الدلالية، بل إنه يحدده أكثر من حيث طريقة تناوله، فيقول إنه: "مجموعة الشروط التي تحدد العلاقات أزواجًا، أي ضرورة التعلق والتبعية بين الأحداث كما تعبر عنها الجمل المؤلفة وما تركب منها، ولها صلة بعالم ممكن، وبموضوع تحاور ممكن" (دايك، 2004، ص 148)؛ ولذلك فإنه يصف التماسك عند هاليدي ورقية حسن بأنه يركز على البنى السطحية فقط (دايك، 2004).

وعلى أية حال، فإن العلاقة بين التماسك الدلالي والتماسك الشكلي هي علاقة متداخلة ومتواشجة في كثير من الأحيان، مما يؤدي إلى عدم الفصل بينهما، وربما إلى الخلط عند بعض الدارسين (دايك، 2004).

وقد تابعت البحوثُ المكتوبة باللغة الإنجليزية هاليدي ورقية حسن (1976م) في تعريفهما التماسك من خلال أدواته التي ذكرناها، وعدد تلك الأدوات خمس، وهي: الإحالة أو الصلة التركيبية، والإبدال، والحذف، والربط، والتماسك المعجمي، ولكن هذه الأنواع أصبحت عند هاليدي - طبعة (1985م) - مهذبة أكثر بجعلها أربعة أنواع، إذ ضُمَّ الإبدال والحذف في صنف واحد (بوجراند ودريسلر، 1995).

وعليه: فإن التماسك عند علماء النص "يعني الصلابة والوحدة والاستمرار، ويمثل أحد المظاهر الضرورية لضمان الطابع العلمي لأية نظرية؛ فالتماسك هو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير سواء كان نظرية أم نصًا، ويعني أن أجزاء هذا النظام لا بد من ترابطها الحميم فيما بينها، مما يقتضي أن تقوم بينها روابط تمثل شبكة لضبط العلاقات القريبة والبعيدة، وهو خاصية دلالية للخطاب يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى" (فضل، 1992، ص 74).

وتبرز أهمية التماسك -أيضا- في أن "الكلام لا يكون مفيدًا إذا كان مجتمعًا بعضه مع البعض الآخر دون ترابط" (الدينوري، 1985، ص 26)، وعليه فقد أجمع علماء اللغة على أن التماسك عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره.

وعلى كلٍّ فإنه بالإمكان تقسيم وسائل التماسك النصي إلى نوعين: الأول: وسائل تماسك "داخل النص" وتشتمل على: العطف والفصل والوصل، والرتبة والإسناد، ويقتصر دورها على التماسك الداخلي في النص. الثاني: وسائل خارجية: مثل المرجعية، أو الإحالة، والإشارة، ودورها يقتصر على الربط بين ما هو داخل النص وما يتصل به من الخارج، وهذه الوسائل قد تكون معنوية أو دلالية، وقد تكون لغوية أو شكلية، وقد تكون كذلك معنوية ولغوية معًا.

المصطلح والمفهوم في التراث العربي:

مصطلح التماسك النصي ليس حديث النشأة، وليس من المصطلحات التي أفرزها الفكر الغربي الحديث، فمن يقرأ التراث العربي يلحظ جهود علمائنا القدامى ووعيهم، وإن لم يسموا هذا المصطلح التماسك، أو التماسك النصي.

وبالنظر في التراث البلاغي يجد الباحث أن البلاغيين العرب قد اعتنوا بالكشف عن الترابط القائم بين سلسلة الأقوال؛ فابن قتيبة يتناول فكرة المجاورة ودورها في تحقيق معنى النص، فقد ذمَّ التكلف في الشعر بقوله: "هو أن ترى البيت مقرونًا بغير جاره، مضمومًا إلى غير لفقه" (العلوي، د.ت، ص 209).

ويؤكد ابن طباطبا مبدأ انتظام المعاني واستمرارها، وذلك بالمناسبة بين أجزاء الكلام، ولا يتأتَّى ذلك إلا لمن دقَّ نظره ولطف فهمه، يقول: "ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه؛ فيلائم بينها لتنتظم له معانيها، ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فضلا من حشو ليس من جنس ما هو فيه...، ويتفقد كل مصراع: هل يشاكل ما قبله؟ فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر فلا ينتبه إلى ذلك إلا من دقَّ نظره، ولطف فهمه" (العلوي، د. ت، ص 209).

إن انتظام المعاني واتصال الكلام بعضه ببعض في إشارة ابن طباطبا تمنح النص مبدأ التناسب المعنوي الذي يربط بين أجزائه، وتحقق له خاصية الانسجام، وفكرة انتظام المعاني واستمرارها التي تحدث عنها ابن طباطبا هي -أيضا- عند أبي هلال العسكري حين تحدث عن تناسق المعاني في الكلام، يقول: "ينبغي أن تجعل كلامك مشتبهًا أوله بآخره، ومطابقًا هاديه لعجزه، ولا تتحالف أطرافه ولا تتنافر أطراره، وتكون الكلمة منه موضوعة مع أختها، ومقرونة بلفقها" (العسكري، 1952، ص 141).

وقد اشترط أبو هلال العسكري في بلوغ الكلام أعلى مراتب التمام: "وإن اتفق له أن يكون موقعه في الإطناب والإيجاز أليق بموقعه وأحق بالمقام والحال، كان جامعًا للحسن، بارعًا في الفضل، وإن بلغ مع ذلك أن تكون موارده تنبيك عن مصادره، وأوله يكشف قناع آخره، كان قد جمع نهاية الحسن، وبلغ أعلى مراتب التمام" (العسكري، 1952، ص141).

وتحدث عن جودة الرصف والسبك فقال: "وحسن الرصف أن توضع الألفاظ في مواضعها وتمكن في أماكنها، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير، والحذف والزيادة، إلا حذفًا لا يفسد الكلام، ولا يعمي المعنى، وتضم كل لفظة منه إلى شكلها، وتضاف إلى لفقها" (العسكري، 1952، ص 163).

إن كلام أبي هلال ينبئ عن وعي بمفهوم التماسك النصي الذي يلائم بين أجزاء الكلام ليبلغ أعلى مراتب الحسن والكمال.

أما أسامة بن منقذ فقد تطرق لخاصيتي السبك والحبك وأثرهما في صناعة الكلام، يقول: "خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض..، وأما السبك فهو أن تعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره.." (ابن منقذ، 1960، ص 145).

وكلام ابن منقذ يبرهن على فهمه لخاصيتي الاتساق والانسجام، واستيعابه لفكرة الربط النحوي والمعجمي الذي نجده في الدراسات الحديثة، وبخاصة عند هاليدي ورقية حسن في حديثهما عن الاتساق.

وكذلك الأمر عند ضياء الدين بن الأثير حينما تحدث عن المؤاخاة بين المعاني، يقول: "أما المؤاخاة بين المعاني فهو أن يذكر المعنى مع أخيه لا مع الأجنبي؛ مثاله أن تذكر وصفًا من الأوصاف وتقرنه بما يقرب منه، ويلتئم به، فإن ذكرته مع ما يبعد منه كان ذلك قدحًا في الصناعة وإن كان جائزًا" (ابن الأثير، د. ت، ص232).

وتعد جهود عبد القاهر الجرجاني في هذا المجال ذات أهمية كبيرة من خلال إسهاماته في (كتابة دلائل الإعجاز)، لاسيما في تناوله للفصل والوصل (حماسة، 2000، ص105)، ومضمون كلام عبد القاهر في نصوصه هو الترابط، أو التماسك؛ أي الترابط على مستوى الجملة، وكذلك على مستوى النص، ولذلك عبر محمد حماسة عن ذلك بقوله: "ويمكننا أن نفسر النظم عند عبد القاهر بأنه ذلك الضرب من الاختبار بين العلاقات النحوية، أو المعاني النحوية والمفردات اللغوية الذي يصيب فيه المتكلم توفيقًا يتلاءم مع الغرض الذي من أجله سيق الكلام" (حماسة، 2000، ص105).

فضلًا عن ذلك، فقد نظر عبد القاهر الجرجاني إلى القرآن الكريم نظرة كلية بوصفه نصًا واحدًا، عارضًا سؤالًا مؤداه: ما الذي أعجز العرب من النص القرآني؟ وكانت إجابته: "أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آيهِ ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها.. وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، وعُشرًا عُشرًا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة يُنكر شأنها، أو يُرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقًا بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظامًا والتئامًا، وإتقانًا وإحكامًا" (الجرجاني، 1993، ص 46).

يُلحظ أن الجرجاني قد ذكر أمورًا تتعلق بالتحليل النصي، وأولها النظرة الكلية باعتبار النص الوحدة الكبرى في التحليل، وذكر مصطلح "الالتئام" وهو ما يقابل التماسك ولم يكتف بذلك، بل قرر في تساؤله، أن هذا الإعجاز "لما بين الألفاظ من الاتساق العجيب" (الجرجاني، 1993، ص 55)، وهو بهذا يشير إلى التماسك الشكلي والتماسك الدلالي، يقول: "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يُعلق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، وتُجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل، ولا يخفى على أحدٍ من الناس" (الجرجاني، 1993، ص 55).

إن حديث عبد القاهر يؤكد أن مصطلح "علم لغة النص" لم يظهر عند القدامى من علماء العربية في دراساتهم اللغوية، ولكن بالإمكان القول بوجود إسهامات قيّمة والتقاءات بالغة الأهمية مع الأفكار التي يقدمها المحدثون الغربيون في هذا الشأن، ومن أبرزها نظرية النظم عند عبد القاهر والدراسات التطبيقية الواسعة لإعادة الصياغة عند ابن الأثير، والإلحاح على أهمية الموقف الكلامي عند الجاحظ.

تقول إلهام أبو غزالة بمقدمتها في ترجمة كتاب (مدخل إلى علم لغة النص): "لعل أهم الدراسات المنهجية المتصلة بعلم لغة النص عند القدماء، هي التي نجدها لدى عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز"، ونقصد بها نظرية النظم، التي تدور في أكثرها حول معيار التضام" (بوجراند ودريسلر، 1995، ص 17).

ثانيا: لمحة مختصرة عن الأمثال اليمنية وأهميتها

تُعد الأمثال اليمنية مجالًا خصبًا للدراسات والبحث العلمي، كونها تتكلم بلغة الأدب وتجسد اللغة (الفصحى، والعامية)، وتعبر عن التاريخ، وتحاكي الحاضر بلسان الماضي، وتكشف عن حياة المجتمع بكل بساطة وشفافية، فهي تراث شعبي موازٍ، وغير معلوم تسلسله، وغير ملتزم بقوانين أو ضوابط، هذه الأمثال إلى جانب كونها تراثًا قيّمًا يحتوي على تعاليم، وحكم، وأقوال مأثورة؛ فهي تفتح أمامنا كثيرًا من أسرار الحياة الشعبية، وتطلعنا على نمط العيش، وكيفية التعاطي مع الأحداث في إطار البيئة اليمنية، والفصيح منها قد يصلح لبيئات عربية كثيرة، علاوة على أنها: "تهدينا إلى القوانين والضوابط الفنية، التي تجدي القارئ والدارس معًا في إدراك مختلف أشكال الأدب الشعبي، واستيعاب اتجاهاته المتعددة" (الهمداني، 2013، ص 5).

هذه الأمثال تمثل دروسًا وخلاصة تجارب سابقة، وتتميز بالوضوح والإيجاز، وبالكناية والتلميح حين يتطلب المقام ذلك، وتتميز – أيضا- بأنها متعددة المعاني والتراكيب، ومادتها وافره، وكثيرة، وخطابها موجه نحو حدث مطابق لمضمونها،

ومما يميزها -أيضا- شموليتها، فهي تلبي حاجة الإنسان في مختلف مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية. "هذه الأمثال هي الشعب اليمني عبر تاريخه الطويل، فهي تعبر عن قوة ذكاء هذا الشعب، وقدرته على الابتكار والاختراع، واستقطاب الحقيقة عن طريق المثل في حادثة معينة، أو مجموعة حوادث تعترض الإنسان في حياته اليومية" (الهمداني، 2013، ص6).

المبحث الأول: الإحالة

المطلب الأول: التماسك النصي بالإحالة

تعد الإحالة من أهم آليات التماسك النصي وأكثرها ورودًا في النصوص النثرية والشعرية ومنها الأمثال، إذ وردت الإحالة بأنواعها المختلفة وتفريعاتها المتنوعة مع غيرها من أدوات التماسك النصي توظيفًا رائعًا في الاتساق النصي والانسجام الدلالي.

وقد عُرِّفت الإحالة بتعريفات عديدة، منها تعريف دي بوجراند: بأنها "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث التي تربط العناصر اللسانية ببعضها في المستوى التركيبي" (بوجراند، 1998، ص 320).

وعرفت الإحالة -أيضا- بأنها: "الموقف في العالم الذي تدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص" (بوجراند، 1998، ص320)، فالإحالة عبارة عن علاقة ذات قُطبين: القطب الأول هو المُحِيل، وأما الثاني فهو المُحَال عليه، وتتحقق العلاقة بين هذين القطبين من خلال العناصر العائدة. وثمة أدوات ووسائل تتوسل بها الإحالة لتحقق مدلول التماسك في النص.

المطلب الثاني: الأدوات والوسائل التي تتحقق عبرها الإحالة

1-الإحالة بالضمائر

تنوعت وسائل الإحالة في الأمثال الشعبية اليمنية، إذ نجد من جملتها الضمائر، فهي من الظواهر النحوية العالمية الموجودة في جميع اللغات، وتعد "قسمًا ثانيًا من أقسام الكلم تتضمن ألفاظًا معينة في كل لغة، منها يتركب من أكثر من هذا، ولكنها على العموم ألفاظ مغيرة البنية تستعين بها اللغات لتتجنب تكرار الأسماء الظاهرة" (بن قري، 2019، ص 169)، وهي تسهم في تماسك النص وتعقد وشائج متينة بين أجزائه.

وتنقسم الضمائر في التحليل النصي على نوعين: وجودية وأخرى ملكية، وسواء أكانت الضمائر وجودية أم ملكية فإن الضمائر الدالة أو المحيلة إلى متكلم أو مخاطب إنما تحيل إلى شيء خارج النص؛ كالضمير "أنا" أو "نحن"، فإنه يصدق على ذاتٍ خارج النص، وكذلك عندما يخاطب الكاتب المتلقي ويستخدم الضمير "أنت" أو "أنتم" أو "أنتن" فإنه يحيل على مجموعة من الناس هم خارج النص، ولهذا لا يُعوِّل علماء اللغة النصيّون على هذه الضمائر في عملية الاتساق النصي، وإنما يُعوِّلون كثيرا على ضمائر الغياب التي تحيل غالبًا إلى شيء داخل النص ومن ثم تجبر المتلقي على البحث عما يعود عليه الضمير (عفيفي،2010).

أ-ضمائر المتكلم: وهي لواحق ضميرية تحدد الشخص والنوع والعدد (فحال، 2013، ص24)، وتتشكل الإحالة الخارجية عبرها، ومن تحققها في تماسك النص: المثل القائل: (بنينا فوق راس الديك، وخلیناه مفاسح للرعية) (الهمداني، 2013، ص 77).

فالضمير المتصل "نا" في كلمة "بنينا" وتكراره في الجملة المعطوفة (وخلیناه) بمعنى (تركناه)، إحالة خارجية تعود على من وضع المثل الذي تكلم بضمير المتكلمين، ولم يتم تحديد هذه الجماعة بذكر صريح وإنما أحيل إليها بالضمير "نا" الدال

على المتكلمين، فضلا عن الضمير المتصل (الهاء) الدال على الغائب، والذي يحيل إلى شيء داخل النص وهو (البناء) في الفعل (بنينا)، ليلتقي الداخل مع الخارج، لأن ضمير الغائب يختلف في حضوره داخل النص عن غيره، إذ يفتقر إلى مفردة تمثله داخل النص وهو ما يسمى بمرجع الضمير أو المفسر له؛ أما دلالة ضمير المتكلم أو المخاطب، فتؤكد حضور العائد على الضمير أو مشاهدته - كالضمير المخاطب مثلا- لا يحتاج إلى ما يمثله داخل النص فقد أغنى حضور المتكلم، عن ذلك، فضمير الغائب هو الضمير الغامض من بين هذه الضمائر (عوض وآخرون، 1437، ص 219). أضف إلى ذلك حرف العطف (الواو) بين جملتي المثل الذي يعضد تماسك جملة المثل وترابطها، وهكذا يتحقق الترابط والاتساق في النص من خلال تكرار الضمير وإحالاته، وإجمالا فإن معنى المثل هو: أن الأماكن ليست ضيقة بل تتسع للجميع.

كما يجد الباحث الضمير الظاهر العائد على المتكلم الجمع في قول المثل: (البَيْتْ بَيتْ أبُونَا والأغْرَابْ يَطْرُدُونا) (الهمداني، 2013، ص77).

ففي هذا المثل تتعاضد مجموعة من الأدوات لتحقيق الترابط والانسجام من غير الضمائر، كالتكرار والتضاد والمقابلة؛ لأن الضمائر الدالة على المتكلم أو المخاطب تحيل إلى خارج النص ولا تسهم في تحقيق التماسك النصي، والضمائر التي جاءت في هذا المثل دالة على المتكلم، وتمثل إحالة خارجية (خارج النص)، إذ تعود على من وضع المثل، وهو المتكلم بلسان الجماعة، والإحالة تشير إلى ملكية البيت لأبيهم وأحقيتهم فيه، وتكرار الضمير (نا) في (يطردونا) يحمل دلالة إيحائية تتمثل في (الطرد) وهو الإخراج بالقوة، والمثل يحمل في طياته - كما يبدو - دلالة رمزية توحي بوجود محتل أو غاصب، رُمِزَ له بـ(الأغراب)، أضف إلى ذلك تكرار كلمة بيت، التي تعطي المعنى قوة وتأكيدًا على ملكية البيت، وكذلك استخدام كلمة (أبونا) مقابل (الأغراب) يخلق تضادًا يبرز المعنى، والمعنى أو المدلول العام للمثل: يشير إلى تغير الحال وانتزاع الحق من أهله، وعلى كلٍّ يمكن استخدام المثل في مواقف مشابهة عندما يتعرض الشخص للظلم أو الإجحاف من قبل الآخرين، لأنه يعبر عن حالة غضب واستياء.

أما عن ضمير المتكلم المفرد فمثاله: (ربّي وربْربِي وأنا أعرفْ طريق أُمّي وأبي) (الهمداني، 2013، ص 109)، ويعود ضمير المتكلم المفرد في "أعرف" على من حاول الناس تربيته وتعديل طبائعه وسلوكه، ولكنها صفات متأصلة ورثها عن أمه وأبيه.

والإحالة هنا إحالة خارجية لا تسهم في تحقيق التماسك النصي لأنها تحيل على ذات خارج النص، فالنص/ المثل يحتوي على مجموعة من الضمائر كلها تتجه إلى المتكلم نحو: ربي وربربي وكذلك الضمير المنفصل (أنا) ومثله الضمير في (أمي وأبي) فهذه الضمائر كلها تعود إلى الشخص ذاته الذي يقول المثل، غير أن ثمة عناصر وأدوات أخرى تتعاضد مع ضمائر المتكلم لتحقق التماسك النصي للمثل، ومنها: التناقض بين لفظي: ربي وربربي، فضلًا عن التكرار الصوتي بين اللفظين وما يخلقه من تشكيل إيقاعي يترك أثره في المتلقي والسامع، والربرب هنا بمعنى من قام بالتربية وتعديل السلوك.

ومن الضمائر المنفصلة الدالة على المتكلم المفرد قول المثل: (أنا عدو ابن عمي وأنا عدو من يعاديه) (الهمداني، 2013، ص 68)، إذ عاد الضمير المنفصل "أنا" على المتكلم الذي صنّف العداوة وجعلها داخلية وخارجية، فالعداوة الداخلية هي عداوة ابن العم له، والخارجية هي عداوته لعدو ابن عمه، بدافع الغيرة والحميّة، وقد عملت الإحالة بالضمير (أنا) وتكراره على تشكيل إيقاع معين يترك أثرا في نفس المتلقي والسامع من جهة ويعمل على تماسك النص وانسجامه من جهة أخرى.

أما عن الضمائر المتصلة فمثالها: (البيت بيتي وخرجوني عيالي) (الهمداني، 2013، ص77)، فالضمير المتصل في "بيتي" و"عيالي" مرجعهما صاحب البيت، فهو يتكلم بضمير الملكية، مشكلا بذلك إحالة خارجية تعمل على تأكيد ملكيته للجميع، والمثل يقال فيمن لا يلقى البر والإحسان من عياله.

ب- ضمائر المخاطَب

هي ضمائر منفصلة تدل على شخص مراد، وتخصه بالخطاب في النص، نحو: (أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن)، ومن أمثلتها ما جاء في المثل الشعبي: (بيتك عزّك) (الهمداني، 2013، ص77)، فالكاف في "بيتك" و"عزك" تحيل على الشخص المخاطب الذي تم توجيه المثل إليه وهو موجود في كل زمان ومكان، ويتواجد في كل ظرف مشابه، وقد يطلقه الإنسان ولا يريد به إلا نفسه غير أنه يخاطب ذاته باسم شخصية الآخر.

أما عن ضمير الجمع المخاطب فهو الآخر يحيل إلى خارج النص كما هو الحال في المثل الشعبي: (ما حَطَبْكُمْ إلّا من حيث وقْدَنَا) (الهمداني، 2013، ص 271)، فضمير الجمع المتصل في "حطبكم" أحال إلى خارج النص، والمرجع معروف إذ يتمثل فيمن يتأخر في السبق، فالمثل يضرب في السبق والأولية في العمل، و"حطبكم" أخذكم الحطب الذي توقد به النار، وقَدْنَا: المكان الذي تركنا أثر الرماد فيه، وهو كناية عن التأخير.

هذا عن ضمير المخاطب المفرد والجمع، أما عن ضمائر المخاطب المثنى فلم ترد في هذا الأمثال الشعبية اليمنية، لأن هذه الأمثال توجه خطابها عادةً للمفرد أو للجمع بحسب ما تقتضي طبيعة تركيب المثل.

ج- ضمائر الغائب

يعد هذا النوع من الضمائر هو الأهم مقارنة مع غيره من ضمائر المتكلم والمخاطب، لأنه يأتي بعدد تراكمي كبير من الإحالات على الكلام السابق، وذلك يسهم في الترابط الداخلي للنص، ويوجد شبكة من خطوط الإحالة، بحيث يرتبط كل استعمال بجميع الاستعمالات السابقة التي تصل إلى الإحالة الأولى الأصلية مما يحقق التماسك في النص.

1- ضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة

تتشكل الإحالة الداخلية عن طريق ضمير الغائب المفرد، ومن الضمائر المشكلة لها الضمير المنفصل "هو" في مثل قول المثل: (قد هو بلاش قال: طلّعه الميزان) (الهمداني، 2013، ص143)، فالضمير "هو" يعود على السلعة، أو الشيء الذي أغفل ذكره، وجعل الضمير (هو) ينوب عنه، وهو ما شكل إحالة داخلية إلى داخل النص وليس إلى خارجه، فعمل ذلك على تماسك النص وانسجامه.

ومن الضمائر المتصلة الدالة على الغائب المفرد: (باب يجيك منه الريح سدَّه واستريح) (الهمداني، 2013، ص 72)، فالضمير المتصل (الهاء) في "منه"، و"سده"، يعود على الباب، فقد ركز المثل على جزئية معينة استهل المثل بها وأكد حضورها بالضمير المتصل مما جعل المثل متماسكا نصيًا.

وكذلك الضمير المستتر الدال على الغائب المفرد الذي يحيل إحالة داخل النص ومنه: (ثور قال احلبوه) (الهمداني، 2013، ص 82)، فالضمير المستتر في "قال" يعود على الأحمق الذي يطلب الشيء مع استحالة وجوده، فالإحالة بالضمير المستتر التي تعود إلى هذا الأحمق عملت على تقليل واختصار الألفاظ في النص مع بقاء ترابط المعنى وانسجامه.

2- أسماء الإشارة

تتميز أسماء الإشارة بقدرتها على الإحالة إلى السابق أو اللاحق، شأنها في ذلك شأن الضمائر، كما أنها تحيل على الأشخاص والأحداث والكلمات المفردة والجمل والمقاطع النصية، ومن ثم فهي تسهم في اتساق النص وربط أجزائه (حيال، 2011).

وقد وردت في الأمثال الشعبية اليمنية بصيغ مختلفة، والمقام لا يسع الباحث إلا أن يقتصر على ذكر نماذج منها:

- (ذاك الغطاء لذاك الوعاء) (الهمداني، 2013، ص103)، فاسم الإشارة "ذاك" الوارد في المثل رابط إحالي يحيل على عنصرٍ إشاري فهو يحيل الاسم المستعار للمعنى الحقيقي؛ أي الأشياء المتطابقة التي تصلُح لتكمّل بعضها، وقد تكرر اسم

الإشارة مرتين في المثل في بداية المثل ووسطه، وهو ما عمل على اتساق المثل وانسجامه، وعادةً ما يُضرب هذا المثل في أمور الزواج.

- (هذا الشبل من ذاك الأسد) (الهمداني، 2013، ص212)، فـ"هذا" و "ذاك" اسما إشارة يُحيلان إحالة لاحقة على المحال عليه الذي ذكر بعد كُلٍّ منهما مباشرة، فأسماء الإشارة "تُعد من الروابط المهمة التي تعمل على مد جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في فضاء النص، فتؤدي وظيفة جوهرية متمثلة في العمل على تلاحم أجزاء النص وتماسكه" (يونس، 2014، ص200).

المبحث الثاني: الحذف مفهومه وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية

المطلب الأول: مفهوم الحذف

عرفه الخليل في "كتاب العين" بقوله: "الحذف: قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة.. والحذف: الرميُ عن جانب والضربُ عن جانب وتقول: حذفني فلان بجائزة أي وصلني وحذفته بالسيف: على ما فسّرته من الضرب عن جانب" (الفراهيدي، 2003: 185/3).

وبهذا فإن الحذف يُعد إحدى الوسائل التي تسهم في سبك النص وترابط أجزائه، لذلك لاقى اهتمامًا كبيرًا من طرف الباحثين قديمًا وحديثًا.

وللحذف في الأمثال أهمية وضرورة، فأهميته تكمن في الإيجاز، فالمثل بطبيعته يكون موجزًا لأنه لو طال لما حُفِظ، ولما تم تداوله، أما الضرورة فلتشابه المقامات واختلاف الأجناس والمسميات.

المطلب الثاني: أنواع الحذف

قسم الباحثان هاليداي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أنواع (عفيفي، 2001، ص127):

1- الحذف الاسمي (nominal ellipsis): ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل: أي هذا القميص.

كما يُلحظ ذلك في المثل: (هذا آخر العنقود) (الهمداني، 2013، ص 212)، فـ"آخر العنقود" خبر لمبتدأ محذوف تقديره اسم علم غير معلوم، وحذف لمعلوميته في كل مقام مشابه، فمثلًا تقول: هذا آخر العنقود وأنت تشير لطفل، أو تشير لنفاد أشياء من جنسٍ واحد، فأدى الحذف إلى تماسك المثل وشهرته.

ومنه: (من شاهدك يا عسيق؟ قال: سبلتي) (الهمداني، 2013، ص200)، فالمحذوف من هذا المثل هو المركب الإسمي (شاهدي) وتقدير الكلام: "من شاهدك يا عسيق؟ قال: شاهدي سبلتي" وقد دل عليه الاسم المتقدم في السؤال وحذف بدليل الإشارة إليه. ويطلق المثل على من لا شاهد له إلا نفسه أو أحد أقربائه.

2-الحذف الفعلي (verbal ellipsis): أي أن المحذوف يكون عنصرًا فعليًا مثل: ماذا كنت تنوي؟ الحج الذي يُمتعنا بطاعة الله تعالى، وتقدير الكلام: أنوي الحج.

ومنه: (من رضي على ذِقْنه حلقوه) (الهمداني، 2013، ص198)، فالمحذوف في هذا المثل هو المركب الفعلي "يحلقوا" فعل الشرط وتقدير الكلام: "من رضي يحلقوا ذقنه حلقوه" فحذف الفعل "يحلقوا" لأنه دل عليه فعل جواب الشرط "حلقوه" ومعنى المثل: أنه لا يستطيع أحد أن يأخذ منك شيئا دون رضاك.

ومنه: (لا يُغُرَّيْنَكْ بناتَ العيد، ولا دوابَّ الصِّرَاب) (الهمداني، 2013، ص163)، فالمحذوف في هذا المثل هو الفعل "يغرينك" في جملة "دواب الصراب" وتقدير الكلام: "لا يغرينك بنات العيد، ولا يغرينك دواب الصراب" فحذف الفعل لدلالة

الفعل المتقدم عليه، لأن الجملتين مشتركتان في العطف، وعلى هذا يكون الحذف قد أدى دوره في نص المثل من خلال الاقتصاد في الكلمات من غير أن يخل بالنص في شيء.

3- حذف المبتدأ: ومنه ما جاء في تركيب المثل: (الغالي ثمنه فيه) (الهمداني، 2013، ص136)، فقد حذف المبتدأ الذي تقديره "مُسَمَّى السِّلعة" مثلًا: (الخاتم الغالي ثمنه فيه)، أي أنك حين تحتاج أن تبيعه فإنك لن تخسر، وتم حذف المبتدأ لوجود ما ينوب عنه، أي حذف مسمى السلعة لكثرة مسمياتها وأصنافها واستعيض بما يميزها وهو كونها ثمينة.

4-حذف الخبر: كقولهم في المثل: (الكلب تحت الشملة) الهمداني، 2013، ص149)، فالخبر هنا محذوف تقديره: "أمير" وأصل الكلام "الكلب تحت الشملة أمير" فحذف الخبر لدلالة الصورة عليه من جهة، ومن جهة أخرى محاولة إخفاء الخبر خوفًا من أن يُساء فهمه، ولعلنا نلحظ تنوع المحذوفات من خلال تنوع أنواع الحذف.

المبحث الثالث: الوصل مفهومه وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية

المطلب الأول: مفهوم الوصل

لغة: يرجع مصطلح الوصل في أصله العربي إلى الجذر اللغوي (و ص ل)، وله معانٍ مختلفة لكنها لا تخرج عن معاني الاتصال والاجتماع، فقد ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم شيء حتى يُعلّقه، ووصَلْتُهُ به وصْلًا والوصل: ضد الهجران والواصلة في الحديث: التي تصل شعرها بشعر آخر زورًا... ومن باب الوصيلة: العمارة والخصب، أنها تصل الناس بعضهم ببعض..." (ابن فارس، 1971: 115/6).

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "وصلت الشيء وصلًا وصِلَةً والوَصْلُ ضد الهجران... واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع... ووصل الشيء وصولًا وتَوَصَّلَ إليه انتهى إليه وبلغه" (ابن منظور، 1971: 225/15).

واصطلاحًا: عرَّف كل من هاليدي، ورقية حسن الوصل بأنه: "تحديد للطريقة التي يترابط السابق مع اللاحق بشكل منظم" (خطابي، 1991، ص 23). وبناء على ما تقدم يمكن القول إن الوصل هو مجموع العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض، حيث تجعل من الكلام متماسكًا متآلفًا بواسطة مجموعة من الأدوات المختلفة التي من شأنها أن تصل أجزاء النص.

المطلب الثاني: أدوات الوصل

عملت حروف العطف "الواو"، و"الفاء"، و "ثم"، عن طريق الوصل الإضافي على ترابط تراكيب نصوص الأمثال الشعبية وتماسكها، وكان حرف "الواو" في مقدمة هذه الحروف، إذ كان أكثرها ورودًا في الأمثال الشعبية اليمنية، ولأن الأمثلة كثيرة فسيقتصر الباحث على البعض منها تمثيلًا لا حصرًا.

ومنه قولهم: "لا تَتَقَدَّمْ السَّيْل ولا الليل ولا البَعِير الهَيْج" (الهمداني، 2013، ص154). فمفردة "الليل" وجملة "البعير الهيج" جاءتا عطفًا على جملة "لا تتقدم" هذا العطف المصحوب بالنهي أدى إلى تماسك نص المثل الشعبي وجعل له إيقاعًا مما يسهّل حفظه وفهمه على الرغم من طول سياقه.

ومنه أيضا: (ولا أبو زيد الهلالي) (الهمداني، 2013، ص206)، جاء المثل معطوف على الجملة التي قبله وهي افتراضية لكل مكان وزمان، مرتبطة بكل هيئة تتصف بالخيلاء والغرور، فعطف جملة المشبه به على المشبه الافتراضي المعلوم في هيئته لا في علميته.

ومن هذه النماذج يتضح دور "الواو" في تحقيق التماسك النصي، فالمتتبع للأمثال الشعبية اليمنية سيلحظ دون شك حضورها الكثيف وتواردها بكثرة، إذ ساهمت في صنع إيجاز في المثل الشعبي وأبعدت حشوًا وإطنابًا يخل بالمثل.

أما العطف بحرف "الفاء" فقليل جدًا في الأمثال الشعبية اليمنية موضوع الدراسة، ومما ورد منه قولهم: (إذا أردت شيئًا فاستحسن الرسول) (الهمداني، 2013، ص56)، إذ عملت "الفاء" السببية في جملة جواب الشرط على وصل الجملة واكتمال المعنى وتماسك النص.

ومنه: (صلّى وصام لأمرٍ كان مقضيًا، فلمّا انقضى الأمر لا صلّى ولا صام) (الهمداني، 2013، ص123)، فقد أسهم حرف العطف الفاء في هذا المثل بربط الجملة التي جاءت بعده بالجملة السابقة التي قبلة والتي تدل على علاقة السببية.

ومنه -أيضا- قولهم في المثل الشعبي: (ظنيت ظنًا فخاب ظني، ظنّيت شيخًا فَخَرَجْ مُغَنّي) (الهمداني، 2013، ص129)، فحرف (الفاء) الأولى عطفت الفعل "خاب" على الفعل "ظني"، أما الفاء الثانية فعطفت الجملة "فخرج مغني" على "ترجيح الظن" في الجملة السابقة، فساهم العطف بالفاء في ترابط المثل وتماسك بنيته النصيّة.

المبحث الرابع: التكرار مفهومه وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية

المطلب الأول: مفهومه

أ- لغة: جاء في معجم الوسيط: "كرَّر الشيء تكريرا وتكرارا: أعاده مرة بعد أخرى، الكرَّةُ: الرجعةُ"(مجمع اللغة العربية، 2008: 782/2).

ب- اصطلاحا: التكرار هو: "شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له، أو عنصر مطلق أو اسم عام" (الخطابي، 1991، ص24).

المطلب الثاني: التكرار في الأمثال الشعبية اليمنية وصوره

1-التكرار المباشر

ويقصد به: "تكرار الكلمات في النص دون تغيير، بما يعني استمرار الإشارة إلى العنصر المعجمي" (شبل، 2009، ص143). أي تكرار الكلمة نفسها دون تغيير.

وقد ورد التكرار في الأمثال الشعبية اليمنية بكثرة وسنكتفي بأخذ نماذج له كما في نص المثل: (جُرْذِي الحَيْدْ أَخْرَجْ جُرْذِي الوَادِي) (الهمداني، 2013، ص85)، تكررت كلمة "الجرذي" في هذا المثل وهي تشير لجنس واحد بمسمى واحد وهو الجُرذي، مع اختلاف في بيئة كل منهما، فأحدهما بيئة سكنه الجبال، والآخر بيئة سكنه الأودية، والمثل يشير إلى أن سكنى الجبال يكونون أكثر شراسة ممن يقطن الأودية، في الخفة والسرعة وطول النفس ورشاقة البنية، هذا التكرار جعل نص المثل متماسكًا بمفرداته وبالصورة التي رسمها المثل لهذا الحيوان القارض والذي ركزت الصورة عليه فأظهرته بهيئته، مما جعل المثل لوحة مختصرة وموجزة ومعبرة في نفس الوقت.

ومنه قولهم: (سَلَامْ يُجُرْ سَلَامْ، سَلَام يُجُرْ حَبْحَبْ) (الهمداني، 2013، ص116)، تكررت مفردة "سلام" ثلاث مرات في المثل، وأفادت عدة معانٍ، فالأول والثاني جاءا بمفهوم السلام المعروف وهو التحية، وفي الثاني بعض الاختلاف؛ لأنه خرج عن طور كونه تحية سلام إلى اكتشاف ردة الفعل، أما "سلام" الأخيرة فلها معنى مختلف يفيد الوقوع في الحب والعشق، فكان تكرار السلام في اللفظ يقابل تكراره في الواقع لكن بأشكال مختلفة. هكذا انعكس التكرار على البنية النصية للمثل بالتماسك وإفادة معنى متعدد وفي المقابل عمل هذا التكرار على اتساق بنية المثل وانسجامه إيقاعًا ودلالة.

وفي قولهم: (صَامْ صَامْ وفَطَرْ بِبُصَّالِي) (الهمداني، 2013، ص122)، تكرار لمفردة "صام" وهو تكرار لفظي يفيد التوكيد ويشير إلى طول مدة الصيام، والمثل يقال لمن صبر طويلًا في انتظار أمر ما وكانت النتيجة غير ما كان متوقعًا ولا تستحق في المقابل هذا الصبر والانتظار اللافت للانتباه، والتكرار اللفظي كما يلحظ عمل على ترابط نص المثل وانسجامه.

2-التكرار الاشتقاقي

ورد التكرار الاشتقاقي في الأمثال الشعبية اليمنية بكثرة وباشتقاقات مختلفة، ومنه نأخذ بعض الأمثلة، ومن هذا قولهم: (لا تَفْتُشْ مُغَطًّى ولا تغَطِّي عَلَى مَفْتُوشْ) (الهمداني، 2013، ص157)، يُلحظ تكرار الجذر " غ ط ي" الذي من خلاله تحقق الاتساق النصي في المثل الذي ورد بصيغة النهي، أما معنى المثل فواضح.

ومنه -أيضا- قولهم: (مَنْ حَفَرْ حُفْرَهْ لِأَخِيه وَقَعَ فِيهَا) (الهمداني، 2013، ص195)، إذ تكَرَّرَ المصدرُ وأضْفَى هذا التكرار الاشتقاقي على المثل صورة حسية توحي بعاقبة الغدر والمكر على صاحبهما، هذا التكرار من الفعل ومصدره أدى إلى تماسك الجملة الشرطية وربط آخرها بأولها.

ويُلحظ التكرار الاشتقاقي -أيضا- في قول المثل: (ما حَنَّا الحِنَّاء إلّا مَنْ تَحَنَّى بَهْ) (الهمداني، 2013، ص216)، إذ تكرر الجذر اللغوي "ح ن ا" مرة بصيغة الماضي، ومرة بصيغة المضارع، ومرة بصيغة المصدر، ليشكل التكرار بهذه الطريقة تماسكًا نصيًا شكلًا ومضمونًا، ويضفي دوره على الدلالة، ومعنى المثل: أنه لا يمكن إلصاق تهمة ما بشخصٍ وهو بريء منها.

3-المشترك اللفظي

يعد من "الظواهر الشائعة في معظم اللغات الحيّة إن لم نقل جميعها، ولو أننا فتحنا أي معجم عربي أو غير عربي، لوجدنا بين دفتيه ألفاظًا تكاثرت عليها المعاني، بل لوجدنا لكل لفظ غير معنى واحد" (المنجد، 1999، ص15).

أما المشترك اللفظي في الأمثال اليمنية فقليل ونادر، ولعل السبب يعود إلى عدم التكلّف في البناء، مع عدم وجود شاعرية لدى الغالبية ممن تنطلق الأمثال على ألسنتهم، لأن المثل وليد لحظة عابرة يتم أخذ العبرة مما حدث فيها، فالاهتمام يكون بالحدث والدرس منه، أكثر من الاهتمام بانتقاء اللفظ والتركيب، وبعد التقصي والبحث عثر الباحث على قولهم: (إذا أنت في أَرْضِهِم أَرْضِهِمْ) (الهمداني، 2013، ص56)، فالمشترك اللفظي في هذا المثل هو "أرضهم" حيث اشترك فيه معنيان، الأول: بمعناه المعروف الأرض، والثاني: جاء بصيغة الأمر ويعني التودد لهم والإحسان من أجل نيل رضاهم.

المبحث الخامس: التضام مفهومه وصوره في الأمثال الشعبية اليمنية

المطلب الأول: مفهوم التضام

أ- لغة: عرَّفه أبو بكر الرازي بقوله: "ضَمَمَ: ضمَّ الشيءَ إلى الشيءِ (فانضم) إليه، وبابه ردّ و(ضامَّه) و (تضم) القوم أن ضمَّ بعضهم إلى بعض و(اضطمت) عليه الضلوع أي اشتملت" (الرازي، 1986، ص161).

ب- اصطلاحا: يعد التضام مظهرًا من مظاهر التماسك المعجمي، ويقصد به: "اجتماع لفظ بلفظ أو أكثر للدلالة على معنى من تضامها" (عكاشة، 2014، ص352). أو هو تلك: "الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهرة النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة" (بوجراند ودريسلر، 1992، ص11).

من التعريفين السابقين يمكن القول: إن التضام هو تعالق الألفاظ بعضها ببعض من أجل تأدية المعنى، وهذا الأخير لا يتم ولا يتحقق إلا بتوظيف مجموعة من الروابط كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وأدوات المقاربة وغيرها.

المطلب الثاني: أنواع التضام في الأمثال الشعبية اليمنية

1- علاقة التضاد: يعد التضاد من أكثر العلاقات قدرة على الربط النصي وهو قريب من النقيض عند المناطِقة (عفيفي، 2001، ص113)، ومثاله في الأمثال الشعبية اليمنية: (اصْبِر عَلَى القَلِيلْ يَأْتِيكَ الكَثِيرْ) (الهمداني، 2013، ص64)، فكلمة "القليل" وكلمة "الكثير" بينهما تضاد، إذ إن التماسك الدلالي حدث من خلال اجتماع الكلمتين لا بأحدهما على انفراد، وهذا بالذات له أثر في شد نسيج النص، وتحقيق اللحمة بين مفردات المثل.

ومنه -أيضا- قولهم: (البَائِعُ ضَامِنٌ وَالمشْتَرِي آمِنٌ) (الهمداني، 2013، ص71)، فكلمة "البائع" وكلمة "المشتري" تجمعهما علاقة المقابلة والتضاد، هذه العلاقة لها تأثير في تماسك المثل نصيًا، وفي سهولة إيصال دلالته إلى المتلقي.

2- علاقة الجزء بالكل: وهو أن يكون هناك عنصر صغير خاص من كلٍّ عام، كعلاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة (الخطابي، 1991، ص25).

وقد ظهرت هذه العلاقة بوضوح في الأمثال الشعبية اليمنية، وبكثرة، منها: (تكَلِّمَهْ رِطْلْ مَا يَفْهَمْ وُقِيَّهْ) (الهمداني، 2013، ص80)، فكلمة "وقية" جزء من كلمة "رطل"، وهي جزء من كلٍّ، وهو ما يعني الترابط بين الكلمتين، والتدرج من الكل إلى الجزء أدى إلى تماسك النص ومكّن العامَّة من فهمه.

ومنه قولهم: (بيتْ مَعْمُورْ ولا قَرْيَهْ خَرَابْ) (الهمداني، 2013، ص77)، فـ"بيت" جزء من القرية، والعمران والخراب من متعلقاتهما، ومن أسباب وجودهما، فذكر الجزء قبل الكل في هذا المثل مع وجود التضاد بين "معمور" و "خراب"، فضلًا عن المقابلة بين المعنيين الناتجين عن التضاد: بيت معمور، ويقابله: قرية خراب، جعل المثل أكثر تماسكًا وأكثر وضوحًا. ولذا يمكن القول بأن التضام لا يتم فقط عن طريق التضاد وحده، بل إن علاقة الجزء بالكل هي الأخرى تعمل على ربط وتماسك جملة المثل.

النتائج:

بعد الفراغ من الدراسة التي وسمها الباحث بـ: "التماسك النصي في الأمثال الشعبية اليمنية"، خلص البحث إلى عدد من النتائج، نجملها في الآتي:

- أسهمت الإحالة في الربط والتماسك النصي في بنى الأمثال الشعبية اليمنية من خلال مجموعة من الوسائل الإحالية كالضمائر، وأسماء الإشارة.
- تنوعت المحذوفات في الأمثال الشعبية اليمنية من خلال تنوع الحذف وتنوع مدلولاته.
- الوصل بأنواعه كان حاضرًا في الأمثال الشعبية اليمنية، وكان الوصل الإضافي بحرف العطف "الواو" هو الأكثر حضورًا في الأمثال مع عدم وجود حرف العطف "ثم" نظرًا لنيابة الواو عنه في اللهجة اليمنية.
- برز للتكرار أثر مهم في تحقيق التماسك في الأمثال الشعبية اليمنية، ودوره يكمن على مستوى الشكل إذ أدى وظيفة جمالية صوتية، كما أنه أدى وظيفة معنوية على مستوى الدلالة.
- أسهم التضام في تحقيق التلاحم في الأمثال الشعبية اليمنية، وذلك من خلال مجموعة العلاقات التي تحكمه، كعلاقة التضاد، وعلاقة الجزء بالكل.

المراجع

ابن الأثير، ض. (د. ت). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (ط.1). دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

بجيري، س. (1997). *علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات*، الشركة المصرية العالمية للنشر.

البحلة، ع. م.، وعصبة، ع. ع. (2019). التعبير الإشاري في (الطرفة الذمارية). *مجلة الآداب*، *1*(11)، 46–83. https://doi.org/10.35696/.v1i11.603

براون، ويول. (2002). *تحليل الخطاب* (محمد الزليطي، ومشير التريكي، ترجمة؛ ط.1). مطابع النشر العلمي بجامعة الملك سعود.

بلعلى، آ. (2010). *تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة* (ط.1)، دار منشورات الاختلاف.

بوجراند، ر. (1998). *النص والخطاب والإجراء* (تمام حسان، ترجمة؛ ط.1). عالم الكتب.

بوجراند، ودريسلر. (1995). *مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات نظرية* (إلهام أبو غزالة وآخرون، ترجمة). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الجرجاني، ع. (1993)، *دلائل الإعجاز*، دار الفكر.

حاتم وآخرون. (1998). *الخطاب والمترجم* (عمر عطاري، ترجمة). جامعة الملك سعود.

حسن، م. س. (2008). *أثر عناصر الاتساق في تماسك النص: دراسة تطبيقية من خلال سورة يوسف* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة مؤتة، الأردن.

حماسة، م. (2000). *النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي*، دار الشروق.

حمو، ا. ذ. (2021). النصّ والخطاب: إشكالية الحضور والتّغييب المصطلحي في الدّرس اللّساني والتّداولي، *مجلة مقامات للدراسات اللسانية والأدبية والنقدية*، *5*(2)، 152-168.

حيال، ح. (2011). *السبك النصي في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية في سورة الأنعام* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة المستنصرية، العراق.

الخطابي، م. (1991)، *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب* (ط.1). المركز الثقافي العربي.

دايك، ف. (2004). النص بنى ووظائف: مدخل أولي إلى علم النص- *ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص* (منذر عياشي، ترجمة). المركز الثقافي العربي.

دايك، ف. (2004). *النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي* (عبد القادر قنيني، ترجمة). دار أفريقيا الشرق.

الرازي، م. (1986). *مختار الصحاح* (ط.1). دائرة المعاجم.

الزبيدي، م. (2001). *تاج العروس* (ط.1). وزارة الإرشاد الكويت.

الزمخشري، م. (1998). *أساس البلاغة* (ط.1). دار الكتب العلمية.

سامي، وآخرون (1437)، عائد الضمير في ضوء الترجيح النحوي، *مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية العربية*، *1* (16)، 22- 25.

السيف، ب. ب. إ. ب. ع. ا. (2023). التماسك النصي في حديث السبعة. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *5*(1)، 386–421. https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1431

شبل، ع. (2009). *علم لغة النص: النظرية والتطبيق*، مكتبة الآداب.

شحذه وآخرون (2000). *مقدمة في اللغويات المعاصرة*، دار وائل للنشر.

الشمري، ع. (2021). التماسك النصي في قصيدة حزن صعلوك متأخر لخيلف الغالب دراسة في الاتساق، *مجلة مقامات للدراسات اللسانية والأدبية والنقدية*، *5*(2)، 370-400.

العادل، م.، والبقالي، ع. (2023). التكامل المعرفي في التراث العربي: النحو والبلاغة أنموذجا. *دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية*، (11)، 12–37. https://doi.org/10.59151/.vi11.138

العبد، م. (1989). *اللغة والإبداع الأدبي* (ط.1)، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.

عفيفي، أ. (2001). *نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي* (ط.1). مكتبة زهراء الشرق.

عفيفي، أ. (2010). *دور الإحالة في الاتساق النصي دراسة في نحو النص*، دار الهاني للطباعة والنشر.

عكاشة، م. (2001). *تحليل النص- دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي* (ط.1). مكتبة الرشد.

العلوي، ا. ط. (1905). *عيار الشعر* (ط.1). مكتبة الخانجي.

عميمي، ي. (2023). الاستدلال الحجاجي في الخطاب القرآني "الآية 23 من سورة البقرة" نموذجاً. *دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية*، (10)، 146–163. https://doi.org/10.59151/.vi10.127

ابن فارس، أ. (1979). معجم *مقاييس اللغة*، (عبد السلام هارون، تحقيق). دار الفكر.

فحال، أ. (2013). *الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني* (ط.1). نادي الأحساء الأدبي، ومكتبة فهد الوطنية.

الفراهيدي، ا. (2003). *معجم العين* (عبد الحميد الهنداوي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

فضل، ص. (1992). *بلاغة الخطاب وعلم النص* (ط.1). عالم المعرفة.

الفقي، ص. (2001). *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق* (ط.1). دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن قتيبة. (1985). *الشعر والشعراء* (ط.1). دار الكتب العلمية.

القرني، ج. س. (2024). أثر الفاء في ترابط النص، عند الفراء: دراسة نحوية نصية. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(2)، 84–103. https://doi.org/10.53286/arts.v6i2.1938

بن قري، أ. (2019). جمالية الإحالة وآلياتها في تحقيق تماسك النص واتساقه- مقاربة تطبيقية لنماذج مختارة، *مجلة المقرى للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية*، *2*(4)، 15-17.

مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط* (ط.1). مكتبة الشروق الدولية.

مصلوح، س. (1991). نحو أجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، *مجلة فصول*، *10* (1)، 53-56.

مصلوح، س. (2006). *في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة* (ط.1). عالم الكتب.

المنجد، م. (1999). *الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم: بين النظرية والتطبيق* (ط.1). دار الفكر.

ابن منظور، م. (1996). *لسان العرب* (ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن منقذ، أ. (1960). *البديع في نقد الشعر* (ط.1). وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

ناصر، ع. (2021). الانسجام، المصطلح والمفهوم - دراسة معجمية لسانية، *مجلة مقامات للدراسات اللسانية والأدبية والنقدية*، *5*(2)، 401-426.

أبو هلال العسكري، ا. (1952). *الصناعتين* (ط.1)، دار إحياء الكتب العربية.

الهمداني، أ. (2013). *معجم الأمثال اليمانية الشائعة* (ط.1). دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

يونس، أ. (2014). *العلاقات النصية في لغة القرآن* (ط.1). دار الآفاق العربية.

References

'Afifi, A .(2001) . *Towards the text: A new direction in grammatical study* (1st ed.). Zahrat al-Sharq Library, (in Arabic).

'Afifi, A .(2010) . *The role of reference in textual cohesion: A study in text grammar* .Dar al-Hani for Printing and Publishing, (in Arabic).

'Ukashah, M .(2001) . *Text analysis: A study of textual ties in light of text linguistics* (1st ed.). Maktabat al-Rushd, (in Arabic).

Abu Hilal al-'Askari, A .(1952) .*Al-Sina'atayn* (1st ed.). Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, (in Arabic).

Academy of the Arabic Language .(2004) .*Al-Mu'jam al-Wasit* (1st ed.). Maktabat al-Shoruq al-Duwaliyyah, (in Arabic).

Al-'Abd, M .(1989) .*Language and literary creativity* (1st ed.). Dar al-Fikr for Studies, Publishing, and Distribution, (in Arabic).

Al-'Alawi, T´.(1905) .*Iyar al-shi'r* (1st ed.). Maktabat al-Khanji, (in Arabic).

Al-Adel, M., & Al-Baqali, A. (2023). Cognitive Integration in the Arab Heritage: Grammar and Rhetoric as a Model. *Nama Journal of Islamic Sciences and Humanities,* (11), 12–37, (in Arabic). https://doi.org/10.59151/.vi11.138

Al-Bahla, A. M & ،.Asaba, A. A. (2019). The Indicative Expression in (Thamarian joke) .*Journal of Arts*, (11), 46-83, (in Arabic), https://doi.org/10.35696/.v1i11.603

Al-Farahidi, A .(2003) .*Ma'jam al-'Ayn* (Abd al-Hamid al-Hindawi, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (in Arabic).

Al-Fiqi, S .(2001) .*Text linguistics: Between theory and application* (1st ed.). Dar Qiba' for Printing, Publishing, and Distribution, (in Arabic).

Al-Hamdani, A .(2013) .*Dictionary of common Yemeni proverbs* (1st ed.). University of Aden Press, (in Arabic).

Al-Jurjani, A .(1993) .*Dalā'il al-i'jaz* .Dar al-Fikr, (in Arabic).

Al-Khattabi, M .(1991) .*Text linguistics: An introduction to discourse coherence* (1st ed.). Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi, (in Arabic).

Al-Munjid, M .(1999) .*Lexical ambiguity in the Qur'an: Between theory and application* (1st ed.). Dar al-Fikr, (in Arabic).

Al-Qarni, J. S. (2024). The Impact of the letter "fa'" on the Cohesion of the Text according to Al-Farra': A Textual Grammatical Study. *Arts for Linguistic & Literary Studies, 6*(2), 84–103, (in Arabic). https://doi.org/10.53286/arts.v6i2.1938

Al-Razi, M .(1986) .*Mukhtar al-Sihah* (1st ed.). Da'irat al-Ma'ajim, (in Arabic).

Al-Saif, B. B. I. B. A. . (2023). Textual Coherence in the Hadith of "The Seven" . *Arts for Linguistic & Literary Studies, 5*(1), 386–421, (in Arabic). https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1431

Al-Shammari, A. (2021). Textual cohesion in the poem "Sorrow of a Late Vagabond" by Khalif Al-Ghalib: A study in coherence. *Maqamat Journal for Linguistic, Literary, and Critical Studies, 5*(2), 370–400, (in Arabic).

Al-Zabidi, M .(2001) . *Taj al-'Arus* (1st ed.). Ministry of Guidance, Kuwait, (in Arabic).

Al-Zamakhshari, M .(1998) .*Asas al-Balaghah* (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (in Arabic).

Bala'la, A .(2010) .*Analysis of Sufi discourse in light of contemporary critical approaches* (1st ed.). Dar Manshurat al-Ikhtilaf, (in Arabic).

Ben Qari, A .(2019) .The aesthetics of reference and its mechanisms in achieving textual cohesion and coherence: An applied approach to selected models .*Al-Maqraa Journal of Theoretical and Applied Linguistic Studies, 2*(4), 15-17, (in Arabic).

Boghrad & ،Dressler .(1995) .*Introduction to text linguistics: Theoretical applications* (Ilham Abu Ghazalah et al., Trans.). The Egyptian General Book Authority, (in Arabic).

Boghrad, R .(1998) . *Text, discourse, and procedure* (Tammam Hassan, Trans.; 1st ed.). 'Alam al-Kutub, (in Arabic).

Brown & ،Yule .(2002) .*Discourse analysis*) Muhammad al-Zulayti & Mushir al-Turiki, Trans.; 1st ed.). Scientific Publishing Press, King Saud University, (in Arabic).

Bujayri, S .(1997) .*Text linguistics: Concepts and directions* .The Egyptian International Publishing Company, (in Arabic).

Fadl, S .(1992) .*The rhetoric of discourse and text linguistics* (1st ed.). 'Alam al-Ma'rifah, (in Arabic).

Fajjal, A .(2013) .*Reference and its effect on textual cohesion in Qur'anic stories* (1st ed.). Al-Ahsa Literary Club & King Fahd National Library, (in Arabic).

Hamasa, M .(2000) .*Grammar and semantics: An introduction to the study of grammatical-semantic meaning* .Dar al-Shorouq, (in Arabic).

Hammou, A. D. (2021). Text and discourse: The issue of terminological presence and absence in linguistic and pragmatic studies. *Maqamat Journal for Linguistic, Literary, and Critical Studies, 5*(2), 152–168, (in Arabic).

Hassan, M. S .(2008) .The effect of cohesion elements on textual coherence: An applied study through Surah Yusuf [Unpublished master's thesis]. Mutah University, Jordan, (in Arabic).

Hatim, et al .(1998) .*Discourse and the translator* (Omar 'Attari, Trans.). King Saud University, (in Arabic).

Hayyal, H .(2011) .Textual cohesion in the Qur'an: An applied study in Surah al-An'am [Unpublished master's thesis]. Al-Mustansiriya University, Iraq, (in Arabic).

Ibn al-Athir, D. (n.d). *Al-Mathal al-sa'ir fi adab al-katib wa-al-sha'ir* (1st ed.). Dar Nahdat Misr for Printing and Publishing, (in Arabic).

Ibn Faris, A .(1979) .*Ma'jam Maqayis al-Lughah* (Abd al-Salam Harun, Ed.). Dar al-Fikr, (in Arabic).

Ibn Manzur, M .(1996) .*Lisan al-'Arab* (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (in Arabic).

Ibn Munqidh, A .(1960) .*Al-Badi' fi naqd al-shi'r* (1st ed.). Ministry of Culture and National Guidance; Mustafa al-Babi al-Halabi Press, (in Arabic).

Ibn Qutaybah .(1985) .*Al-Shi'r wa-al-shu'ara* (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (in Arabic).

Joseph E. (1975). *grimes, Te tread of Discourse Mouton,* te Hague. Paris. Ne terlands.

Masluh, S .(1991) .Towards a grammar of the poetic text: A study of a Jahili poem .*Fusul, 10*(1), 53-56, (in Arabic).

Masluh, S .(2006) .*On Arabic rhetoric and linguistic stylistics: New horizons* (1st ed.). 'Alam al-Kutub. , (in Arabic)

Nasser, A. (2021). Harmony: The term and the concept – A linguistic lexicographic study. *Maqamat Journal for Linguistic, Literary, and Critical Studies, 5*(2), 401–426, (in Arabic).

Omaimi, Y. (2023). Argumentative Reasoning in the Quranic Discourse: Verse 23 of Surat Al-Baqarah as an Example. *Nama Journal of Islamic Sciences and Humanities*, (10), 146–163, (in Arabic). https://doi.org/10.59151/.vi10.127

Ronald, C, & David, N. (1993), *Discourse Analysis: Introducing,* Penguin Books.

Sami, et al .(1437 AH). Pronominal return in light of grammatical preference .*Al-Hijaz International Journal for Islamic and Arabic Studies, 1*(16), 22-25, (in Arabic).

Shahdhah, et al .(2000) .*Introduction to contemporary linguistics* .Dar Wael Publishing, (in Arabic).

Shibl, A .(2009) .*Text linguistics: Theory and application* .Maktabat al-Adab, (in Arabic).

van Dijk, F .(2004) .*Text and context: Explorations in semantic and pragmatic discourse research* (Abd al-Qadir Qanini, Trans.). Dar Ifriqiya al-Sharq, (in Arabic).

van Dijk, F .(2004) .*Text: Structures and functions—An introductory study in text linguistics* .In *Semiotics and text linguistics* (Mundhir ʻAyashi, Trans.). Al-Markaz al-Thaqafi al-ʻArabi, (in Arabic).

Yunus, A .(2014) .*Textual relations in the language of the Qurʻan* (1st ed.). Dar al-Afaq al-ʻArabiyyah. , (in Arabic).